Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

○ **حياته** :

نعرف مما أورده لنا ابن الخطيب أن أبا البقاء ولد فى محرم من سنة ٦٠١ هـ = سبتمبر ١٢٠٤ م ، وتوفى عام ٦٨٤ هـ = ١٢٨٥ م ، يذكر ذلك صراحة ، وليس مع النص اجتهاد ، أى أنه عاش قريبًا من اثنين وثمانين عامًا ، أدرك معها أوائل إمارة محمد الثانى ، وطالت حياته حتى لامست القرن الثامن الهجرى ، وشهد من الدولة أيام استقرارها ، وإن لم تكن على ما يتمنى لها الأندلسيون من القوة والثبات .

واسمه كاملًا ، اعتمادًا على ابن الخطيب أيضًا : صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبى القاسم بن على بن شريف النفزى ، ويُكنى عنده أبا الطيب ، ويكنيه المقرى **أبا البقاء** ، وهى الكنية التى اشتهر بها ، وشرقت وغربت رفق نونيته . ويبدو أن له أكثر من كنية ، ولم يكن وحيدًا فى هذا ، فقد أشار ابن الخطيب إلى والده فى موضعين ، كناه بأبى الحسن فى واحد ، وكناه بأبى خالد فى الثانى منهما : ونعرف من هذا النسب أنه نفزى ، ونفزة قبيلة من البربر ، ولكنها تذهب بأنسابها إلى حمير فى اليمن .

ونعرف من لقبه أنه من **رندة** ، وهى مدينة قديمة ، على قمة جبل مرتفع ، بها آثار كثيرة ، ويشقها نهر ينسب إليها ، وتحيط بها الوديان من كل جانب ، وأتاح لها ذلك كله أن تكون فى أحوال كثيرة شبه مستقلة ذاتيًا ، وقامت فيها خلال عصر الطوائف ، كغيرها من كبريات المدن وإن لم تكن كبيرة ، إمارة مستقلة على رأسها بنو إفران ، وهم ينحدرون أيضًا من أصول بربرية ، ودام حكمهم لها عشرين عامًا . وخلال الدولة النصرية كان هناك من يلوذ بها ثائرًا أو هاربًا أو متوثبًا ، ومن بين كل مدن الأندلس لما تزل تحتفظ فى حاضرها المعاصر بروح عربى واضح ، فى المبانى والشوارع وحياة وأخلاق الناس ، وزرتها أكثر من مرة ، فما أحست بما أحس به المتنبى قبل أكثر من ألف عام وهو يزور شعب بوان .

---

(١١) الذيل والتكلمة ، بقية السفر الرابع ، نشر احسان عباس ، الترجمة رقم ٢٦٣ ، ص ١٣٦ – ١٣٩ .